مقدمة وتقريظ

فضيلة الشيخ الدكتور العلامة/

صالح بن سعد السحيمي الحربي

المدرس بالمسجد النبوي موجه الدعاة بفرع وزارة الشؤون الإسلامية بالمدينة النبوية عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية (سابقًا)

الحمد للَّه وحده وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد: فإن معرفة أسباب الشر للحذر منه أمرٌ مقررٌ شرعًا، بل إنه أمر حث عليه النبي ﷺ يدل لذلك حديث حذيفة رضي الله عنه قال: «كان الناس يسألون رسول اللَّه ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني. . .» الحديث، والمثل المعروف يقول:

[عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه

ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه]

فمعرفة أسباب الانحراف تعين بعد توفيق اللَّه تعالى على الوصول إلى تشخيص الدواء ووسائل العلاج لهذا الانحراف، وقد قرأت البحث النفيس الذي أصله محاضرة قام بإلقائها أخي فضيلة الشيخ الدكتور/ سليمان بن سليم اللَّه الرحيلي في مسجد قباء، وعنوانه: «انحراف الشباب، أسبابه ووسائل علاجه»، فألفيته بحثا نفيسا حوى علما نافعا في تحديد الداء وتشخيص الدواء يجب نشره وتوزيعه بين الشباب لما اشتمل عليه من تنبيهات قيمة وتوجيهات سديدة لشباب المسلمين، بل أرى أنه يستفيد منه طلبة العلم خاصة فضلا عن غيرهم، لذا أقترح طبعه ونشره وتوزيعه لاسيما بين طلاب

المراحل الجامعية، فهم أحوج الناس إلى مثل هذا الطرح المبارك، أسأل اللَّه تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجزي أخي الشيخ/ سليمان على ما قدم ويقدم للمسلمين عامة والشباب خاصة خير ما يجزي به عباده الصالحين، وأن يُعظم له الأجر والمثوبة، وأن يرزقنا جميعا العلم النافع والعمل الصالح، وصلى اللَّه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، ، ،

أملاه الفقير لعفو ربه:

صالح بن سعد السحيمي الحربي

١٤٣٢/٣/٢٩هـ

مقدمة وتقريظ

سماحة الوالد العلامة الشيخ/

حسن بن عبد الوهاب البنا

عضو جماعة أنصار السنة المحمدية بدولة مصر الشقيقة والمدرس بالجامعة الإسلامية وعضو التوعية الإسلامية بالمدينة النبوية سابقًا

- حفظه اللَّه ورعاه ومتع به وأطال في عمره على طاعته-

بسم اللَّه، والحمد للَّه، والصلاة والسلام على رسول اللَّه.

ثم أما بعد..

إلى الأخ الكريم فضيلة الشيخ الدكتور[1] أبي بكر

(١) وصفني سماحته بهذه الصفات وأنا لست أهلا لها، ثم إني ما زلت في تحضير رسالة الدكتوراه، ولم أحصل عليها حتى تسويد هذه السطور، وستلحظ أخي الكريم في ثنايا هذا التقديم مدى ما=

ياسين بن سعيد الحاشدى سلمه اللَّه.

السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته

اسأل اللَّه تعالى لكم وللآل والأخوة الخير والسداد.

فهذا هو التعليق على كتاب انحراف الشباب وأسبابه ووسائل علاجه.

ثم -إن شاء اللَّه- يصلكم التعليقات الخاصة بكتاب المنح الربانية في إتحاف الراعي والرعية

= عند سماحته من التواضع وخفض الجناح مع علو كعبه وتقدم سنه ورفعة شأنه إذ أنه ممن درس في الجامعة الإسلامية برفقة أئمة العصر كالإمام ابن باز والإمام الألباني والإمام محمد الأمين الشنقيطي، وكان له بهم علاقة وطيدة، وكان منهم من يزوره في منزله، فأين الشباب من هذه الأخلاق العظيمة المستمدة من هذه الشريعة الكريمة.

تباعًا في الأيام القريبة.

وأرجو أن تسامحوني على تقصيري وتأخري.

وصلِّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أخوكم في الله

حسن عبد الوهاب البنا

رقم الهاتف: ٠١٢٢٦٥٩٦١٦٨

٠١١١٥٥٥٧٧٦٤

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد للَّه نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ باللَّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهدى اللَّه فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

فإن أصدق الحديث كتاب اللَّه تعالى، وخير الهدي هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ آل عمران.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا

سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ الأحزاب.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ النساء.

ثم أما بعد:

فقد أسعدني اللَّه تعالى باللقاء مع الأخ في اللَّه: أبي بكر ياسين بن سعيد بن عبد اللَّه الحاشدي وكان ذلك فى دار جماعة أنصار السنة المحمدية ومقره: ٨ شارع قولة بعابدين بالقاهرة.

وقد عرفني بالأخ الشيخ أبي بكر الأخ في اللَّه الشيخ عادل السيد من علماء جماعة أنصار السنة

المحمدية، وبعد تبادل التعارف بيننا.

وعرض علي الأخ الشيخ عادل السيد أن أقرأ هذا الكتيب بعنوان انحراف الشباب (أسبابه ووسائل علاجه) لمصنفه الأخ الدكتور سليمان بن سليم اللَّه الرحيلي الأستاذ المشارك بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

قبلت القيام بهذا الأمر مستعينًا باللَّه تعالى، وأنا مطمئن بفضل اللَّه بهذا التشريف لما لمسته من الأخ أبي بكر الحاشدي من مبادرات في حديثه تنم عن صحة العقيدة والمنهج.

وأقصد من ذلك تثبيت معلوماتي الصحيحة في الدين ثم الاستزادة علما من المؤلف وإن وفقني اللَّه إلى تعليق أو مناصحة شرعية فلا بأس -إن شاء اللَّه- رغم قلة علمي التزامًا بقوله تعالى: ﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ

﴿وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ﴾ الآية، ونصرًا لإخواني بالحق.

وقد اطلعت على المصنف برغبة للوقوف على أسباب انحراف الشباب (عصب الأمة) ثم التعرف على وسائل العلاج سيما وأن المصنف سلفي العقيدة والمنهج واللَّه حسيبه ولا أزكى على اللَّه أحدا إذ أن كتابات أهل السنة تتميز بالانضباط موضوعًا وشكلًا وهذا من توفيق اللَّه له؛ لأنهم يزنون بميزان الإسلام كتابًا وسنة بفقه سلف الأمة نسأل اللَّه تعالى أن يجعلنا منهم وعلى مذهبهم مذهب أهل السنة والجماعة الأوحد.

جزى اللَّه الأخ المصنف عن الإسلام والمسلمين خيرًا.

فإن هذا الموضوع من أهم مواضيع الساعة لأن

الشباب بفضل اللَّه هم القوة المحركة للأمة وهم رجال الحاضر والمستقبل فأي انحراف في دينهم أو أخلاقهم يفت في عضد الأمة فالأحرى بالآباء والأمهات والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر أن يخصوهم بالعناية قبل فوات الأوان.

وقد ذكر المصنف -وفقه اللَّه- أسباب انحراف الشباب: -

أولًا: هجر القرآن والسنة المطهرة والتي لخصها الإمام ابن القيم في هجر سماعه وتلاوته وهجر العمل به وهجر تحكيمه والتحاكم إليه وهجر تدبره وتفهمه وهجر الاستشفاء والتداوي به، وكل ذلك لتعلق الأكثرين بالشبهات والشهوات، وإن قرأ البعض نصوصًا من الكتاب والسنة فإنهم يفهمونها بغير فهم السلف أو أنهم يجعلون القرآن عضين

يؤمنون بالبعض ويتركون البعض ويتخذونه مهجورًا .

ثم إن بعض الشباب يتعلقون بنصوص الوعد إمعانًا فى الطمع ، وآخرون يتعلقون بنصوص الوعيد غلوًا فيتبعون ما تشابه منه فيختل ميزان الشرع فى قلوبهم ويظهر عليهم ذلك فى منهجهم وأخلاقهم وهذا لاعتزالهم لأهل السنة على الحقيقة وازدرائهم للعلماء الربانيين وكذلك يختل ميزان البعض فيضيعون نعمتي الصحة والفراغ فضلًا عن الصحبة السيئة المنحرفة ، ولا ننسى أثر الوسائل الحديثة التي سببت فى انحراف الكثيرين وهى المواقع في الأجهزة الإعلامية إرسالًا واستقبالًا .

ومما تجب الإشارة إليه هو انقياد الأكثرين للعاطفة دون ضوابط شرعية ، ويصبحون أتباع لكل ناعق وبخاصة لمن أوتى الكلام المنمق والألفاظ

المحببة عند الناس إلى غير ذلك من الأسباب فضلًا عن المسارعة إلى الذنوب والمعاصي وسوء عاقبتهما.

وقد ذكر المصنف العلاج لكل هذه المشاكل وأحسن في ذلك جزاه اللَّه خيرًا.

ومن ناحيتي أضيف أمرًا هامًا إلى أسباب هذه الانحرافات ووسائل علاجها ألا وهو: إرشاد المسلمين عامة والشباب خاصة إلى الاهتمام بنصيحة الرسول ﷺ في حديثه الصحيح بافتراق الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهم الجماعة والذين كانوا على مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ثم الدعوة إلى اهتمام أهل العلم بالدعوة الصحيحة إلى التعرف على مناهج المبتدعة والنصح لهم فإن أصر بعضهم على بدعهم

وتبنوها فيلحقون بغيرهم من أهل البدع مع التحذير منهم حتى يعرف المسلمون أي دعاتهم على السنة وأيهم على البدعة وأتباع رؤوس الفرق وهم المعتزلة والخوارج والمرجئة والقدرية وما تفرع منهم حتى ينصرف عنهم الشباب ويتجهوا إلى الأصلاء من دعاة أهل السنة ويتعرف الناس عليهم فتجتمع الأمة على الدين الصحيح والمنهج الصحيح فيصلح اللَّه حال المسلمين وينحسر أمر أهل البدع حتى يزهد الناس فيهم واللَّه المستعان.

هذا وإني أدعو للأخ المصنف بالبركة والتوفيق والسداد على هذا العلاج للمشاكل والأمراض التي أصابت شباب الأمة وعدتها سائلًا اللَّه تعالى أن يأخذ بأيدينا ونواصينا إلى عقيدة ومنهج أهل السنة فيصلح اللَّه بذلك الفرد والأسرة والمجتمع ويتحقق

لنا الاستخلاف والتمكين الذي وعدنا اللَّه بهما .

واللَّه من وراء القصد وصلى اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتبه أخوكم في اللَّه

حسن عبد الوهاب البنا

عضو جماعة أنصار السنة المحمدية

والمدرس بالجامعة الإسلامية

وعضو التوعية الإسلامية بالمدينة المنورة

سابقًا

مقدمة وتقريظ فضيلة الشيخ المفسر/ عادل السيد - حفظه اللَّه ورعاه-
من علماء وأعلام الدعوة السلفية بدولة مصر

الحمد للَّه رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: - فإن الشباب في كل أمة هم أملها وذخيرتها التي تعدها لبناء المستقبل وهم السواعد القوية التي تقوم عليها الحضارات، وتقاس ثروة الأمم الحقيقية بشبابها، وغناها بعناصر الخير المذخورة في هؤلاء الشباب، فلن يصلح لأمة من الأمم زراعة ولا صناعة ولا تعدين إذا فسد شبابها، بل ستكون هذه الثروات نقمة على هذه الأمة، فإذا

أردت أن تعرف مستقبل أمة من الأمم فابحث عن موقع شبابها فيها، كيف يفكرون وفى أي شيء يتكلمون وبم يحلمون، وما هي أهدافهم، وما هو المثل الأعلى بالنسبة لهم.

فإذا استطعت أن تجيب على هذه الأسئلة عرفت أسباب نهوض الأمم وتقدمها، وأسرار انهيار الأمم وتخلفها.

ولذلك فلا تعجب إذا وجدت أن اللَّه تعالى جعل لفترة الشباب حسابًا خاصًّا يوم القيامة. وذلك في قول رسول اللَّه ﷺ فيما يرويه الترمذي وغيره من حديث ابن مسعود: «**لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه؟ عن شبابه فيما أبلاه؟ وماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟ وماذا عمل فيما علم؟**» انظر الصحيحة

رقم (٩٤٦).

فيسأله اللَّه تعالى «**عن عمره فيما أفناه**» سؤالًا عامًّا عن العمر، ثم يسأله سؤالًا خاصًّا عن مرحلة من العمر مخصوصة «**وعن شبابه فيما أبلاه؟**» وهى الفتوة التي وصفت في القرآن الكريم بكونها مرحلة القوة بين ضعفين. قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾ [الروم: ٥٤].

فالشباب نعمة عظيمة يستطيع الإنسان خلالها أن يحقق لنفسه ولأمته الغايات النبيلة إذا نشأ في طاعة اللَّه تعالى وسار على خطى النبي ﷺ.

ولذلك جاء في الحديث: «**سبعة يظلهم اللَّه بظله يوم لا ظل إلا ظله**» منهم: «**وشاب نشأ في طاعة اللَّه**».

ومن الممكن أن يكون الشاب دمارًا على أمته إذا لم يوفق لطاعة اللَّه تعالى وسار إما في طريق المعاصي والشهوات، أو في طريق الغلو والشبهات، وكلاهما يؤدي بالشباب إلى طريق لا تحمد عقباه بالنسبة له ولأمته.

وفى عصرنا هذا، تنوعت سبل الغواية الشيطانية لتدمير شبابنا والقضاء على أمتنا فتعددت طرق الغواية والشهوات، وتنوعت مسالك الفتن والشبهات، فأورثت انحلالًا خلقيًّا على صعيد القيم والأخلاق، وغلوًّا وتكفيرًا على صعيد التدين والالتزام بشرع اللَّه، مما أصاب قلب الأمة في أعز وأغلى ما تملك، وهم شبابها.

وقام العلماء الربانيون بواجبهم في النصح والإرشاد وتبيين السبيل القاصد لرد الشباب إلى

دينهم ردًّا جميلًا، وكانوا موفقين غاية التوفيق فلم يتعاملوا مع ظاهرة انحراف الشباب (بنوعيها) معاملة سطحية كما فعل من يتسمون بالمفكرين، بل سبروا غورها للوقوف على أسبابها والعمل على تجفيف منابعها واجتثاث جذورها للقضاء عليها فيتربى الشباب في جو صحي وفى بيئة تساعد على التزكية مصداقًا لقوله تعالى: ﴿وَٱلْبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذْنِ رَبِّهِۦ ۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ۚ﴾ [الأعراف: ٥٨].

هذا، وممن تصدى لدراسة هذه الظاهرة وبيان أسبابها وطرق علاجها، إحساسًا بالمسئولية. فضيلة الشيخ الدكتور سليمان بن سليم اللَّه الرحيلى -حفظه اللَّه- الأستاذ المشارك في قسم أصول الفقه بكلية الشريعة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم.

وهذه الرسالة في الأصل محاضرة قيمة ألقاها فضيلته في مسجد قباء وحوَّلها إلى رسالة مكتوبة وقام بخدمتها أخونا الفاضل / الشيخ أبو بكر ياسين بن سعيد ابن عبد اللَّه الحاشدى فجزاه اللَّه خير الجزاء.

وقد رغب أخونا الفاضل في أن أقدم للرسالة - وهذا من حسن ظنه بأخيه العاجز- فقبلت بدون تردد لأشارك في نشر هذه الرسالة القيمة وأنال بإذن اللَّه تعالى ثواب المشاركة.

أسأل اللَّه تعالى أن يجزى مؤلفها وناشرها ومن قدم لها ومن قرأها خير الجزاء وأن ينفع بها حيثما حلت.

كتبه/

عادل السيد

مدير إدارة البحث العلمي بالمركز العام لأنصار السنة المحمدية

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد للَّه الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على ما منّ به من العطايا والمكرمات، والصلاة السلام على خير البريات، من تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك،

أما بعد:

فأحمد ربي -جل في علاه- على ما أسبغ علينا من نعمه التي لا تعد ولا تحصى، ومن أجلّ نعمه أن هدانا للإسلام، وأنعم علينا بالأمن والإيمان حين حُرم منه كثير من البلدان، وهدانا إلى صراطه المستقيم الذي لا انحراف فيه ولا اعوجاج، وأشكره شكرًا يوافي نعمه العظيمة، وآلائه

الجسيمة، ومن التحدث بنعمه علينا أنه أنعم بطباعة هذه الرسالة القيمة التي جمعت بين تشخص الداء وبيان الدواء بطريقة فذة وأسلوب بديع لشيخنا العلم الرفيع/ سليمان الرحيلي، ومن فضله جل في علاه أن جعل لهذه الرسالة القبول العظيم، وقد كان عدد الطبعة الثانية يزيد على التسع آلاف نسخة، وقد انتهت تقريبًا، وكانت طبعة مجانية تم توزيعها داخل بلاد الحرمين وخارجها ليفيد منها العام والخاص في هذا الموضوع شديد الأهمية، وقد تم توزيعها على جميع طلاب الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية تقريبا حرصًا على هذه الشريحة المهمة، وقد منَّ اللَّه علي بزيارة دولة مصر العريقة لحضور معرض الكتاب الدولي وإقامة دورة علمية في صعيد مصر الذي هو بأحوج ما يكون لعناية الدعاة وأهل العلم،

وفي هذه الرحلة المباركة يسر اللَّه لي اللقاء بثلة من علماء الدعوة السلفية في عاصمة هذه البلاد، وقد جمعني اللَّه بهم في جلسة مباركة في منزل سماحة الوالد/ حسن بن عبد الوهاب البنا، وهم فضيلة الشيخ/ عادل السيد صاحب كتاب «الحاكمية»(١)، وفضيلة الشيخ/ علي الوصيفي صاحب كتاب «الإخوان المسلمون بين الابتداع الديني والإفلاس السياسي»(٢) وفضيلة الشيخ/ مجدي عرفات، وهو من طلاب شيخنا محدث الديار اليمنية/ مقبل بن

(١) وهو من أحسن ما كتب في هذا الموضوع الخطير.

(٢) وهو من بديع ما كتب في هذا الشأن، لاسيما وصاحبه خبير بصير بحال هؤلاء، فهو من أهل هذه البلاد التي نشأ فيها هذا الحزب وأهله - أصلحهم اللَّه وردهم إليه ردًّا جميلًا -، وحريٌّ بكل من أراد أن يعرف حقيقة هذا الحزب أن يقرأ هذا الكتاب، فإنه لا تكاد تجد له نظيرا في موضوعه، واللَّه أعلى وأعلم.

هادي الوادعي -رحمة اللَّه عليه-، وغيرهم من طلاب العلم، وتجاذبنا أطراف الحديث في بعض شؤون الدعوة وما يتعلق بها، وانتهزت الفرصة وقدمت هذه الرسالة للشيخين الفاضلين/ حسن البنا، وعادل السيد، للاطلاع عليها والتقديم لها، فما كان منهما جزاهما اللَّه عني وعن المسلمين خير الجزاء إلا الترحيب بذلك، وتم ذلك -والحمد للَّه- وقدما لها، ولهما تعليقات عليها ضمنتها هذه الطبعة بنصها، فكانت من محاسنها، لاسيما والعزم أن يتم توزيع هذه الطبعة أو جلها في هذه البلاد الغالية على قلوبنا لاسيما فئة الشباب فيها، فهم المستهدفون من جميع الوسائل الهدامة الداعية إلى انحراف الشباب بشقيه في باب الشبهات وباب الشهوات، واللَّه أسأل أن ينفع بها كما نفع بالطبعتين السابقتين، وأن

يكتب الأجر والثواب لشيخنا ولمن قدم لها وعلق عليها، ولي وللمؤمنين، وأن يغفر لنا يوم الدين، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين.

وكتبه:

أبو بكر ياسين بن سعيد بن عبد اللَّه الحاشدي

١٤٣٤/٢/١٢هـ

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد للَّه حمد الذاكرين، والشكر له شكر الذاكرين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد ولد آدم، وأشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين،

أما بعد:

فأحمد اللَّه العلي القدير على ما أنعم به من إخراج هذه المحاضرة النافعة الماتعة؛ لينتفع بها العام والخاص، وأحمده جل في علاه، وأثني عليه الثناء البالغ، وأصفه بالوصف اللائق على النعمة العظمى والمنة الكبرى على الهداية للسنة، والسعي إلى بيان

أسباب الانحراف عنها، وقد لاقت هذه المحاضرة بعد خروجها في الطبعة الأولى القبول والثناء والدعاء لمن كان سببًا في خروجها، وقد تم توزيع عددا ليس بالقليل منها على جمع من طلاب العلم، ومن هنا جاءت الرغبة في طباعتها الطبعة الثانية بعد التصحيح والتنقيح ومراجعة شيخنا لها وتصويبه لبعض الأخطاء فيها، وقد قمت بمراجعتها ووضع عناوين بارزة للأسباب والعلاج، وكذلك تصحيح وتعديل وتكميل ما يحتاج إلى ذلك، ووضع فهرس لموضوعاتها، استجابة لاقتراح بعض الفضلاء، وقد سرني أن شيخنا أبدى سروره وإعجابه بطريقة العناية بها وخدمتها وإخراجها في تلك الحلة، وها هي الآن في حلة جديدة جميلة منقحة ومزيدة ومفهرسة، ومما زادها حسنًا وجمالًا مراجعة وتصويب شيخنا

لها، واللَّه أسأل أن ينفع بها كما نفع بالطبعة الأولى منها، وأن يجعل العمل والجهد الذي بذل فيها خالصًا لوجهه الكريم، وأن يوفقنا للعلم النافع والعمل والصالح، ومما أبشر به طلاب العلم عمومًا، والحريصين على تراث شيخنا خصوصا أنني بصدد إخراج مجموعة من تراث شيخنا هي في طور الإعداد والمراجعة -وقريبًا إن شاء اللَّه ستطبع- منها:

* شرح كتاب الحج من منهاج السالكين.
* شرح كتاب الأصول الثلاثة.
* شرح منظومة السعدي.
* شرح كتاب الصيام من منار السبيل.
* شرح كتاب الفتن من صحيح مسلم.

* مجموعة من المحاضرات القيمة لشيخنا .

واللَّه أسأل التوفيق والسداد، والحمد للَّه رب العالمين، وصلى اللَّه على الرحمة المهداة والنعمة المسداة محمد بن عبد اللَّه، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه، واقتفى أثره وسلم تسليمًا كثيرًا .

وكتبه:

أبو بكر ياسين بن سعيد بن عبد اللَّه الحاشدي

١٤٣٢/٣/١٠هـ

مقدمة الطبعة الأولى

الحمد للَّه الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له رفيع الدرجات، وأشهد ألا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له واهب الحسنات، ويعفو عن السيئات، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أرسله ربه بالحجج والبينات، صلى اللَّه وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم قبض أرواح البريات، أما بعد:

فأحمد اللَّه -جل في علاه- على ما منَّ به من مراجعة وإعداد هذه المحاضرة القيمة التي ألقيت في مسجد قباء لتعم بها الفائدة، لاسيما وموضوعها مما يحتاج إليه عموم الناس في مثل هذه الخطوب المدلهمات، وقد شرفتُ بإذن شيخنا لإخراج تراثه

العلمي الزاخر حتى بدون الرجوع إليه، وذلك من عظيم ثقته -جزاه اللَّه عني خيرا الجزاء- بي، وإني منذ سنين عديدة وأنا أراجع الشيخ وأكلمه وألح عليه في الطلب لإخراج كل ما يتعلق به، وذلك لعظيم الفائدة التي لمستها في فقه الشيخ الماتع، وكلامه في محاضراته ودروسه الرائع، وتحقيقه للمسائل التي يقررها تحقيقًا يشد إليه الرحال، وقد أفدت من ملازمته أيما فائدة، فجزاه اللَّه عني خير ما جزى تليمذا عن شيخه، ولا أقول هذا من باب الإطراء، بل هو ما علمه كل من جالس الشيخ واستمع له وأفاد منه، فهو في نظري الفقيه المحقق، والأصولي المدقق، ولذا سمت همتي لخدمة تراثه، والسعي الحثيث لإخراجه، ليفيد منه العام والخاص، لاسيما وقد كلمني وسألني الكثير من طلاب العلم

عن تراث الشيخ وشروحه المطبوعه، فهذا - ولله الحمد - باكورة هذا الفتح من رب العالمين، واللَّه أسأل أن ينفع به عموم المسلمين، وأن يجعل القول والعمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعنا بما بذلناه فيه يوم الدين، وأرجو ممن عثر على زلة أوتقصير، أن ينظر إليها بنظر النصح والدعاء، وأن يتحفنا به، تسديدًا وتصويبًا وتصحيحًا، واللَّه المسؤول أن يجزيه عنا خير الجزاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين.

وكتبه/

أبو بكر ياسين بن سعيد بن عبد اللَّه الحاشدي

abu-bakre@hotmail.com

abou-soumaia@hotmail.com

١٤٣١/٨/٢٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة اللَّه وبركاته

الحمد للَّه الملك القدوس السلام، ذي الجلال والإكرام، رضي لنا دين الإسلام، وأكمل لنا الدين، وأتم علينا الإنعام، وأشهد ألا إله إلا اللَّه، يحب من قال: **آمنت باللَّه ثم استقام**، ويجعل له الجنة دار السلام، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ختم اللَّه به الأنبياء، فكان مسك الختام، بعثه اللَّه رحمة للأنام، فأمرهم بالطاعات، وحذرهم من الانحراف والآثام[1]، صلى اللَّه عليه وسلم، أزكى صلاة وأتم

(١) من تعليقات الشيخ حسن البنا قوله في هذا الموضع: «أليس من الأولى أن يقال حذرهم ﷺ من الانحراف في العقيدة والمنهج وأمرهم بالطاعات ونهاهم عن ارتكاب الآثام».

سلام، ورضي اللَّه عن آله، الطيبين الأعلام، وعن صحابته الخيرين الكرام.

أما بعد:

فمعاشر الفضلاء، نجتمع في مدينة رسول اللَّه ﷺ، وأنعم بها من مدينة؛ مدينة جعل اللَّه لها فضائل كثيرة، مدينة حُبها إيمان، وسنة، فقد كان النبي ﷺ يحبها، وكان إذا قدم من سفر حرك دابته شوقًا إليها ﷺ، نجتمع في بيت من بيوت اللَّه، يقول اللَّه ﷻ: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْـَٔاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1].

---

(١) سورة النور: (٣٦، ٣٧، ٣٨).

وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوت اللَّه ليقضي فريضة من فرائض اللَّه كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة**»(١).

وروى عنه أيضًا قال: قال رسول اللَّه ﷺ -في حديث جمع خصال عظيمة من خصال الخير- قال ﷺ: «**من نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفَّس اللَّه عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يسر على معسر يسر اللَّه عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلما ستره اللَّه في الدنيا والآخرة، واللَّه في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقًا**

(١) ج١/ صـ٤٦٢، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات، برقم (٦٦٦).

يلتمس فيه علمًا سهل اللَّه به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت اللَّه يتلون كتاب اللَّه ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم اللَّه فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه»[1].

وروى عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج معاوية رضي الله عنه على حلقة في المسجد فقال: ما أجلسكم؟، قالوا: جلسنا نذكر اللَّه، قال: آللَّه ما أجلسكم إلا ذاك؟، قالوا: واللَّه ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما أني لم أستحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم أقل عنه حديثا مني، وإن

(١) ج٤/ صـ٢٠٧٤، كتاب: الدعوات، الذكر، والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم (٢٦٩٩).

رسول اللَّه ﷺ خرج على حلقة من أصحابه، فقال: «**ما أجلسكم؟**»، قالوا: جلسنا نذكر اللَّه ونحمده على ما هدانا للإسلام، ومنَّ به علينا، قال: «**آللَّه ما أجلسكم إلا ذاك؟**»، قالوا: واللَّه ما أجلسنا إلا ذاك، قال ﷺ: «**أما أني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن اللَّه ﷻ يباهي بكم الملائكة**»[1].

فهنيئًا -عباد اللَّه- لمن باهى به اللَّه الملائكة، فكيف إذا كان الاجتماع في مسجد قباء ثاني مساجد مدينة رسول اللَّه ﷺ بعد مسجد رسول اللَّه ﷺ، في المسجد الذي أسس على التقوى من أول يوم كما أن

(١) ج٤/ صـ٢٠٧٥، كتاب الدعوات، الذكر، والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم (٢٧٠١).

مسجد رسول اللَّه ﷺ أسس على التقوى من أول يوم، وكان رسول ﷺ يزوره راكبًا وماشيًا.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء كل سبت ماشيًا وراكبًا» وكان عبد اللَّه رضي الله عنه يفعل ذلك -متفق عليه-[1].

ورغب ﷺ في زيارة مسجد قباء، فقال ﷺ: «**من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة**» رواه ابن ماجه[2].

---

(١) أخرجه البخاري في ج١/ ص٣٩٩، أبواب التطوع، باب من أتى مسجد قباء كل سبت، برقم (١١٣٥)، ومسلم في ج٢/ ص١٠١٧، كتاب الحج، باب فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته، برقم (١٣٩٩).

(٢) ج١/ ص٤٥٣، كتاب إقامة الصلاة، والسنة فيها، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء، برقم (١٤١٢) من حديث سهل بن حُنَيف رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب=

نجتمع في ليلة الجمعة؛ ليلة سيد الأيام الذي اختص اللَّه به أمة محمد ﷺ فأضل عنه اليهود، فكان يومهم السبت، وأضل عنه النصارى، فكان يومهم الأحد، وهدى اللَّه أمة محمد ﷺ لسيد الأيام، فكان يومهم الجمعة، فنسأل اللَّه الذي جمع لنا شرف المكان، وشرف الزمان أن يرزقنا شرف القصد فيرزقنا الإخلاص له سبحانه، ويكرمنا بمتابعة محمد ﷺ، ويجعلنا مفاتيح للخير، مغاليق للشر.

- **بعثة النبي ﷺ بكل خير:**

أيها الأخوة الفضلاء: بعث اللَّه محمدًا ﷺ بكل خير، فكان ما بعث به رسول اللَّه ﷺ الصراط المستقيم.

= برقم (١١٨١)، والثمر المستطاب (٢/ ٥٧٠).

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾[١].

وقال تعالى: ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًاۗ قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾[٢].

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيْكَۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٤].

والمسلم -أيها الإخوة- مأمور بأن يدعو اللَّه ﷻ أن يهديه الصراط المستقيم في اليوم مرارًا، فهو

---

(١) سورة الأنعام: آية (١٦١).

(٢) سورة الأنعام: آية (١٢٦).

(٣) سورة المؤمنون: آية (٧٣).

(٤) سورة الزخرف: آية (٤٣).

مأمور بقراءة الفاتحة في كل ركعة من ركعات صلاته، وفيها: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[١].

- **كيفية الفوز بالصراط المستقيم:**

وقد بين اللَّه ﷻ أن من تمسك بما جاء به الرحمة المهداة، بما جاء به النبي المصطفى ﷺ فقد هدي إلى صراط مستقيم، فقال تعالى: ﴿وَكَيۡفَ تَكۡفُرُونَ وَأَنتُمۡ تُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ وَفِيكُمۡ رَسُولُهُۥۗ وَمَن يَعۡتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدۡ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾[٢].

ورغب اللَّه ﷻ في الاستقامة، فقال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي

(١) سورة الفاتحة: آية (٦).

(٢) سورة آل عمران: (١٠١).

كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾[١]، لقد وعدهم اللَّه، ووعد اللَّه حق إذا ما استقاموا أن تنزل عليهم الملائكة، وهي تنادي بالبشرى ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون، فالحزن بعيد عمن استقام، والخوف بعيد عن قلبه[٢]، وله البشرى، وله الرزق الحسن، ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ[٣] وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِۦ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾[٤].

---

(١) سورة فصلت: آية (٣٠).

(٢) من تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب: «في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ﴾ من الآية ٣٠ فصلت، أي: لا تخافوا ما تقدمون عليه بعد مماتكم، ولا تحزنوا أي على ما خلفتم من دنياكم من أهل وولد، فأنا خلفكم في ذلك كله، والمؤمن يعبد ربه خوفًا وطمعًا، فالخوف ملازم للطمع باستثناء ما جاء في تفسير الآية الكريمة عند الموت أو من الفزع الأكبر.

(٣) من تعليقات الشيخ حسن البنا: أي: لنختبرهم.

(٤) سورة الجن: (١٧، ١٦).

- **حقيقة الاستقامة:**

وما الطريقة أيها الأخوة التي تكون الاستقامة عليها سوى الطريقة التي سار عليها رسول اللَّه ﷺ، فهو أول من سلك طريق الاستقامة من هذه الأمة مستجيبًا لأمر اللَّه ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ﴾[1]، وليس الأمر له وحده ﷺ، بل ﴿وَمَن تَابَ مَعَكَ﴾[2]، فقُرن المؤمنون برسول اللَّه ﷺ في هذا الأمر تكريما وتشريفًا وبيانًا لعظم المأمور به.

- **أمر النبي ﷺ بالاستقامة:**

وأمر حبيبنا ونبينا وإمامنا وقدوتنا ﷺ بالاستقامة.

فروى مسلم في صحيحه من حديث سفيان بن

(١) سورة هود: آية (١١٢).

(٢) سورة هود: آية (١١٢).

عبد اللَّه رضي الله عنه أنه قال: «قلت: يارسول اللَّه، قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدا غيرك» -ما أعظمه من سؤال، ما أعظمه من سؤال ينبغي للمؤمن إذا سمع هذا السؤال أن يفتح قلبه قبل أن يفتح سمعه ليسمع جواب من؟! ليسمع جواب حبيبه ونبيه ﷺ؛ ليسلي نفسه، ليهز رأسه؟!، لا، وكلا، وإنما ليجعل ذلك شعارًا له، تصديقًا لمحبته للنبي ﷺ- «قال: قلت: يا رسول اللَّه، قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا غيرك، قال: **قل: آمنت باللَّه، ثم استقم**»[1] «**قل: آمنت باللَّه، ثم استقم!**».

وقال ﷺ: «**استقيموا، ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء**

(١) ج١/ ص٦٥ كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، برقم (٣٨).

إلا مؤمن» رواه ابن ماجه[١].

- **صراط مستقيم واحد أو سبل كثيرة معوجة:**

وبين اللَّه ﷻ أن الصراط المستقيم واحد، وحذر من الميل عنه باتباع السبل، فقال سبحانه: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[٢].

وبين لنا ربنا سبحانه أن الهداية في الاستقامة، وأن السير في غيرها ضلال، فقال سبحانه: ﴿أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٣].

---

(١) ج١/ صـ١٠١، كتاب الطهارة وسننها، باب المحافظة على الوضوء، برقم (٢٧٧) من حديث ثوبان رضي اللَّه عنه، وصححه الألباني في الإرواء (٢/ ١٣٥).

(٢) سورة الأنعام: آية (١٥٣).

(٣) سورة الملك: آية (٢٢).

● **حقيقة الانحراف:**

وبيَّن لنا ربنا الرحيم أن الشيطان تعهد بأن يقعد لنا صراطه المستقيم يصدنا عنه، ويدلنا على غيره، فقال سبحانه عن الشيطان الرجيم: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾[1]، فجعل الشيطان له طرقًا وسبلًا ليضل بني آدم، فالسير في سبل الآخرين هو الانحراف؛ هو ميل عن صراط اللَّه المستقيم إلى طرق الشياطين، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «خط لنا رسول اللَّه ﷺ خطًّا، فقال: **هذا سبيل اللَّه**» -خط واحد أيها الأخوة!، قال عنه النبي ﷺ: «**هذا سبيل اللَّه**» ثم خط خطوطًا عن يمينه وعن

(١) سورة الأعراف: آية (١٦، ١٧).

شماله، ثم قال: «**وهذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه، ثم تلا**: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ إلى آخر الآية»، رواه ابن حبان في صحيحه[1].

إذن أيها الأحبة: الانحراف هو الميل عن صراط اللَّه المستقيم، والسير في السبل الأخرى، وقد يكون بالإفراط والزيادة، وقد يكون بالتفريط والتقصير، وقد يكون في باب الشبهات، وقد يكون في باب الشهوات، وقد يكون بترك الواجبات، وقد يكون بفعل المحرمات، وقد يكون بالبدع المحدثات.

---

(١) ج١/ صـ١٨٠، باب ذكر الإخبار عما يجب على المرء من لزوم سنن المصطفى ﷺ، وحفظه نفسه عن كل من يأباها من أهل البدع، وإن حسنوا ذلك في عينه وزينوه، برقم (٦)، وحسن إسناده الألباني في المشكاة (١/ ٥٩)، برقم (١٦٦).

● **من هم الشباب؟!**

والشباب الشباب هم قوة المجتمع، وعماد المجتمع، وصلاح أي مجتمع بل أي أمة مرتبط بل متوقف على صلاح شبابها، وهذه القاعدة تطرد عكسا بعد ثبوتها في حال الصلاح، فالشباب أيها الأخوة للأمة كمثل القلب للبدن إذا صلح صلح الجسد كله، وإذا فسد وانحرف انعكس ذلك على المجتمع كله، ويأبى الشاب أيها الأخوة إلا أن تكون له صبوة في الغالب، ولذلك جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**سبعة يظلهم اللَّه في ظله يوم لا ظل إلا ظله؛ الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في اللَّه اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني**

أخاف اللَّه، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر اللَّه خاليا ففاضت عيناه» متفق عليه[١].

وجاء عن عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«إن اللَّه ﷻ ليعجب من الشاب ليست له صبوة[٢]»**.

---

(١) أخرجه البخاري في ج١/ صـ٢٣٤، كتاب الجماعة والإمامة، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، برقم (٦٢٩)، ومسلم في ج٢/ صـ٧١٥، كتاب الزكاة، باب فضل إخفاء الصدقة، برقم (١٠٣١).

(٢) من تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب: «قال في النهاية: الصبوة: الميل إلى الهوى، وهي مرة منه» ومن تعليقات الشيخ عادل السيد هنا قوله: «قلت: - قال في النهاية (٣/ ١١): «الصبوة: ميل إلى الهوى، وهي المرة منه»، ومنه حديث النخعي: «كان يعجبهم أن يكون للغلام إذا نشأ صبوة» إنما كان يعجبهم ذلك لأنه إذا تاب وارعوى كان أشد لاجتهاده في=

رواه الإمام أحمد، وأبو يعلى والطبراني[1].

- **اختلاف وتنوع طرق تعامل الشباب مع الانحراف:**

وفي تاريخنا الإسلامي، وفي واقعنا المعاصر أمثلة رائعة لشباب نشؤوا في طاعة اللَّه إلا أن الشباب يقع كثير منهم في الانحراف، لكنهم يختلفون في التعامل مع الانحراف عند وقوعه.

= الطاعة، وأكثر لندمه على ما فرط منه، وأبعد له من أن يعجب بعمله أو يتكل عليه».

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ١٥١)، برقم (١٧٤٠٩)، وأبو يعلى في مسنده (٣/ ٢٨٨)، برقم (١٧٤٩)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ٣٠٩)، برقم (٨٥٣)، الحديث مداره على ابن لهيعة، وقد حسن إسناده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٧٠)، وفي تحسين الهيثمي له فنظر؛ فقد نقل ابن أبي حاتم في العلل (٢/ ١١٦) عن أبيه إعلاله بأنه موقوف، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم (١٦٥٨).

● **أقسام الشباب في التعامل مع الانحراف:**

فمنهم من يدرك الخطر الذي بدأ في فتح أبوابه، وينتبه لسوء عواقبه، ويخاف من ربه وعقابه، فيندم على ما وقع، ويسارع بالإقلاع عن ذلك الانحراف، ويعزم على عدم العود إليه، فيسلم منه، ومن آثاره، والندم توبة[1]، والتائب من الذنب كمن لا ذنب

(١) لفظ «الندم توبة» جاء في حديث النبي ﷺ، أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/ ١٤٢٠)كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، برقم (٤٢٥٢)، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٨٠٢)، وفي صحيح ابن ماجه، وهذا اللفظ جاء في سياق كلام الشيخ، ولم يذكره على أنه حديث، ولذا لم أخرجه في الطبعتين السابقتين، ولكن الشيخ حسن بن عبد الوهاب -وفقه اللَّه- في تعليقاته طلب تخريجه، فتلبية لطلبه قمت بذلك، وكذا علق الشيخ عادل السيد هنا مشيرًا إلى تخريج الحديث بقوله: «أخرجه ابن حبان من حديث أنس ورواه الحاكم من حديث ابن مسعود وصححه الألباني انظر: «صحيح الترغيب والترهيب (٣/ ٢١٩)».

له[1]، ومنهم من يشعر بذلك الخطر، ويشعر بالألم، وما أوقع نفسه فيه من ضرر وتشتت الأمر وضيق الصدر، ويتمنى الاستقامة، وطمأنينة القلب

(١) لفظ «التائب من الذنب كمن لا ذنب له» حديث أخرجه ابن ماجه في سننه (٢/ ١٤١٩)كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، برقم (٤٢٥٠)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٣٠٠٨) وفي صحيح ابن ماجه، وقد جاء ت الجملتين في حديث واحد بلفظ «الندم توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له» وحسنه الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٨٠٣)، وهذا اللفظ الأخير أيضا جاء في سياق كلام الشيخ، ولم يذكره على أنه حديث، ولذا لم أخرجه في الطبعتين السابقتين، ولكن الشيخ حسن بن عبد الوهاب -وفقه اللَّه- في تعليقاته طلب تخريجه، فاستجابةً لطلبه قمت بذلك، وكذا علق الشيخ عادل السيد هنا مشيرًا إلى تخريج الحديث بقوله: «أخرجه ابن ماجه والطبراني كلاهما من رواية أبى عبيدة بن عبد اللَّه بن مسعود عن أبيه ولم يسمع منه، ورواة الطبراني رواة الصحيح، (أفاده المنذري)، وحسنه الألباني لغيره (صحيح الترغيب والترهيب) (٣/ ٢١٩)».

والسلامة إلا أنه تغلبه نفسه وهواه، وشياطين الجن والإنس فيُرجئ العودة إلى ربه، ويستمر في انحرافه، وهذا يُرجى له الخير، ويُخشى عليه من أن يدركه شؤم الانحراف.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال: «**إن المؤمن إذا أذنب كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب ونزع واستغفر صقل قلبه، فإن زاد زادت، فذلك الران الذي ذكره اللَّه في كتابه**: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[1]» رواه ابن ماجه والنسائي والترمذي[2].

---

(١) سورة المطففين: آية (١٤).

(٢) أخرجه الترمذي في ج٥/ صـ٤٣٤، كتاب التفسير، باب: ومن سورة ويل للمطففين، برقم (٣٣٣٤)، والنسائي في السنن الكبرى ج٦/ ص٥٠٩، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾، برقم (١١٦٥٨)، وابن ماجه في ج٢/ ص١٤١٧، كتاب الزهد، باب ذكر الذنوب، برقم=

ومنهم من لا ينتبه لحاله، ويُغْرِقُ نفسه في كل يوم أكثر في الانحراف وأوحاله، وهذا يُخشى عليه أن يأتيه الموت وهو على حاله، واللَّه ﷻ يقول: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[1].

- **بعض آثار الشبهات في انحراف الشباب:**

ومنهم من ينحرف وينفتح عليه باب الشبهات، ويظن أنه بسبب ذلك[2] من السابقين إلى الجنات،

= (٤٢٤٤)، واللفظ له، الحديث قال عنه الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، برقم (٣٣٣٤)، وصحيح ابن ماجه، برقم (٤٢٤٤).

(١) سورة النساء: آية (١٨).

(٢) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا إتماما لهذا الكلام: «ويغتر بما قد يكون عنده من بعض الطاعات رغم=

ويزدري من حوله من المجتمع، وقد تضيق الدائرة به أكثر حتى يزدري إخوانه، بل قد يصل به الأمر إلى أن يزدري علماء الأمة ووالديه، ويظن أن الإسلام قد انحصر فيه، وفي شرذمة من الشباب معه.

● **سبب كون هذا الانحراف هو أخطر أنواع الانحراف:**

وهذا أحبتي في اللَّه أخطر أنواع الانحراف؛ لأن صاحبه لا يدري أنه منحرف، بل يظن أنه من بحر الصالحات يغترف، فلا يحدث نفسه بالتوبة، ويغلق أذنيه، ويغلق قلبه عن سماع الحق، عن سماع ما

= ممارسته للشهوات الحرام، وقد أصابه مرض الشهوات فضلا عن مرض الشبهات، وتوجه النصيحة والأخذ بأسباب العلاج إلى من استحوذ عليه الشيطان وانغمس في الشهوات الحرام، وأعرض عن الأخذ بالدين في حياته العامة والخاصة وغلبه هواه كالذين أخذوا بالأنظمة الديموقراطية والليبرالية رغم انتسابهم للإسلام».

لا يحب، وقد يعتدي على بيوت اللَّه فيمزق الإعلانات للمحاضرات التي لا تعجبه، وليس له على ذلك سلطان، فلا يسمع الحق، ولا يستجيب للحق، ولا يأتي للحق، وقد قال النبي ﷺ: «**إن اللَّه حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته**» رواه الطبراني[1].

- **سبب اختيار موضوع هذه المحاضرة:**

ورحمة بأولئك، ورغبة في تبصير أنفسنا، وإخواننا بهذا الأمر الخطير، وحرصًا على أن نسلك

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ج٤/ صـ٢٨١، برقم (٤٢٠٢)، من حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول ا للَّه ﷺ «ان اللَّه حجب التوبة عن صاحب كل بدعة» بهذا اللفظ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج١٠/ صـ١٨٩: «ورجاله رجال الصحيح غير هارون بن موسى الفروي وهو ثقة»، وحسن الألباني إسناده في صحيح الترغيب والترهيب، برقم (٥٤).

جميعًا بفضل اللَّه وتوفيقه صراط الهدى والاستقامة، ونتجنب طرق الانحراف والندامة، أحببت أن أطرح بين أيدي إخواني هذا الموضوع مبينًا شيئًا من أسباب الانحراف وطرق علاجه.

- **أسباب الانحراف:**

أيها الإخوة الفضلاء: إن الانحراف له أسباب وأمور ممهدات، وطرق تكون في البداية مزخرفات تَغُرُّ قُصَّارَ النظر، من سلكها أصابه نصيبه من الانحراف.

- **السبب الأول: من أعظم أسباب الانحراف هجر القرآن:**

ومن تلك الأسباب -أيها الإخوة-: هجر الكتاب، والبعد عن السنة، هجر كتاب ربنا، والبعد

عن سنة نبينا ﷺ، فهذا السبب من أعظم أسباب الانحراف، فإن هجر القرآن طريق للخسران، وكثير من شبابنا للأسف، بل كثير من المسلمين أصبحوا لا يقرؤون القرآن إلا نادرًا، وإذا قرؤوه لم يتدبروه، ولم يعزموا على الاهتداء بهداه.

- **أنواع هجر القرآن:**

وهجر القرآن أيها الأخوة كما **يبين العلامة ابن القيم أنواع:**

أحدها: هجر سماعه والإصغاء إليه، وهجر تلاوته.

والثاني: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه، وإن قرأه وآمن به.

والثالث: هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول

الدين وفروعه.

والرابع: هجر تدبره وتفهمه، ومعرفة ما أراد المتكلم به سبحانه منه.

الخامس: هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب، وأدوائها، ويطلب شفاء دائه من غير علاج ربه، ويهجر التداوي به، وكل هذا داخل في شكوى رسول اللَّه ﷺ إلى ربه، ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾[1][2].

- **استبدال المحدثات من الشهوات والشبهات محل القرآن:**

وتعظم المصيبة، وتشتد الكربة إن استبدل به غيره من الأمور الحادثة المخالفة لما فيه سواء في باب الشبهات

(١) سورة الفرقان: آية (٣٠). (٢) ينظر: الفوائد (٢٠٣).

فيما يتعلق في التقرب إلى اللَّه، أو في باب الشهوات مما يقود إلى الضلال، كاستماع الغناء والانكباب عليه، أو جعل كتب أصلًا تقدم عليه، أو جعل كلامٍ لبشر ينغم وينشد ويطرب مقدم على الاستماع إليه، فإن من فعل ذلك بعدت غربته، وعظمت كربته، وعظمت مصيبته.

- **السبب الثاني: من أسباب الانحراف الكبرى البعد عن سنة الحبيب المصطفى ﷺ:**

وكذلك -أيها الأخوة- البعد عن سنة الحبيب المصطفى ﷺ، فإنه من أسباب الانحراف الكبرى.

قال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾[1].

(١) سورة النساء: آية (١١٥).

وقال تعالى محذرًا وزاجرًا: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

وقال النبي ﷺ متبرئًا من قوم: «**فمن رغب عن سنتي فليس مني**» رواه مسلم[2].

وقال ﷺ: «**تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك**» رواه أحمد وابن ماجه[3].

---

(١) سورة النور: آية (٦٣).

(٢) لم أجده عند مسلم، وإنما أخرجه البخاري في صحيحه ج٥/ صـ١٩٤٩ كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، برقم (٤٧٧٦)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده (٤/ ١٢٦)، برقم (١٧١٨٢)، وأخرجه ابن ماجه في ج١/ صـ١٦، المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء=

وقال ﷺ: «**إني قد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا؛ كتاب اللَّه وسنة نبيه**» رواه الحاكم[1].

- **علاج هذين السببين:**

فترك كتاب اللَّه وترك سنة النبي ﷺ سبب للهلاك وسبب للضلال، وسبب للانحراف، والعياذ باللَّه، وعلاج هذا الداء العضال والأمر الخطير يكون بأن يرجع الشاب إلى لزوم القرآن والإكثار من تلاوته،

= الراشدين المهديين، برقم (٤٣) من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه.

(١) في ج١/ صـ١٧١، برقم (٣١٨)، ولفظ المستدرك: «إني قد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب اللَّه وسنة نبيه ﷺ»، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب، برقم (٤٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وتدبره، وأن يربى الناشئة على ذلك بالقدوة من الأبوين،

للأسف الشديد أيها الإخوة: إن الأبناء أصبحوا يترعرعون في كنف الوالدين لا يقرؤون القرآن إلا قليلًا، فيتربى الناشئة على ذلك، والواجب على الوالدين تربية أبنائهم[1]؛ تربية الأبناء على قراءة القرآن، وعلى تدبره بالقدوة الصالحة لهم، وأن يهتم بتقوية ذلك في نفوس الناشئة في المدارس وغيرها، وهذا أيها الأخوة يجب أن تتناقله الأمة من صغيرها

(١) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «من أصول التربية الإسلامية أن يرشد الأبناء والبنات إلى الإسلام الصحيح، ويبدأ في ذلك بالعقيدة والمنهج الصحيح لأهل السنة ثم العبادات والأخلاق والعلم النافع من القرآن والسنة الصحيحة بحسب فهمهم وطاقاتهم».

وكبيرها إن أرادت إنقاذ شبابها من الانحراف، وبالتالي إنقاذ نفسها.

- **وصية الإمام ابن باز -رحمة اللَّه عليه-:**

يقول الشيخ الإمام الفقيه صاحب السنة الإمام ابن باز -رحمة اللَّه عليه-: «فالواجب على جميع المسلمين رجالا ونساء هو السير على هذا المنهج والتفقه في كتاب اللَّه وسنة رسوله ﷺ من طريق علماء الحق مثلما قال مالك بن أنس رَحِمَهُ اللَّهُ، وتبعه أهل العلم، فقالها أهل العلم بعده، وهي: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها»،

قال الشيخ: والذي أصلح أولها هو تمسكهم بكتاب اللَّه وسنة رسوله ﷺ وسيرهم على ذلك والتواصي بذلك، والتعاون على ذلك، فينبغي

علينا جميعا أيها الأخوة أن نتواصى بذلك وأن نتعاون على ذلك، وأن نقدم كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ على كل شيء.

- **السبب الثالث: من أعظم أسباب الانحراف فهم نصوص الكتاب والسنة بغير فهم سلف الأمة:**

ومن أسباب الانحراف -أيها الأخوة-: فهم نصوص الكتاب والسنة بغير فهم سلف الأمة، واعتقاد أنه يجوز الخروج عن فهمهم، وإحداث فهم جديد للنصوص من أعظم أسباب الانحراف.

ما يتنادى به أقوام من المتدينين ومن غيرهم بإيجاد فهم جديد للنصوص، وإيجاد تفسير جديد للنصوص يناسب الناس في هذا الزمان بعيدا عن فهم المتقدمين كما يزعمون بعيدا عن فهم الكتب

الصفراء[١]، وهذا واللَّه من أعظم أسباب الانحراف.

- **سبب انحراف جميع الفرق الضالة:**

فإنه ما انحرفت القدرية إلا بترك فهم الصحابة ﷺ، وما ضلت الخوارج إلا بترك فهم الصحابة ﷺ، وما حصل الضلال في العقائد وغيرها إلا بترك فهم سلف الأمة للنصوص.

والبعد عن فهم السلف -أيها الأخوة- سبب للانحراف والاختلاف المذموم الذي يضعف القلوب ويفسد الاجتماع، ويقطع جسد الأمة[٢]،

---

(١) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «يقول بعض العصريين وذلك تهكما بكتب التراث: «والمطبوع على ورق اصفر اللون»، ولكنها تحمل علوما شرعية مفيدة».

(٢) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «إن الفرق المخالفة لأصول أهل السنة كانت من الأسباب الرئيسية=

يقول النبي ﷺ: «**وإنه من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة**» رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه[1].

= لانحراف الأمة عن الإسلام الصحيح، وقد أوصانا الرسول ﷺ باتباع سنته وسنة الخلفاء الراشدين من بعده، وحذر ﷺ من التفرق في الدين وهى وصية اللَّه تعالى في القرآن العظيم، ورؤوس الفرق أربعة؛ الخوارج والمعتزلة والمرجئة والقدرية ومن تفرع منهم».

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤/ ٢٠٠)، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، برقم (٤٦٠٧)، والترمذي في جامعه ج٥/ ص٤٤، كتاب العلم، باب ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، برقم (٢٦٧٦)، وابن ماجه في سننه ج١/ ص١٥، المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، برقم (٤٢٩) من حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه، الحديث قال عنه الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، =

- **سبب تمزيق القلوب، وطريق اجتماع القلوب:**

فبين النبي ﷺ أن ترك سنته أو ترك فهم سنته بفهم الخلفاء الراشدين، وفهم الصحابة رضي الله عنهم سبب للاختلاف الذي يمزق القلوب، ويمزق جسد الأمة، وبين ﷺ أن الذي يبعد شر الاختلاف المذموم هو التمسك بسنة رسول اللَّه ﷺ والتمسك بسنة الخلفاء الراشدين؛ أي: بفهم الخلفاء الراشدين لسنة النبي ﷺ.

وروى أبو داود أن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لجلسائه يومًا: «إن من ورائكم فتنًا يكثر فيها المال، ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق والرجل والمرأة والصغير والكبير والعبد والحر - أي: يصبح

= برقم (٢٦٠٧).

الكثير من الناس على علم يتكلمون به، ويبرزون به أمام الناس- قال رضي الله عنه: فيوشك قائل أن يقول: ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن، وينظر، فيرى أن الذين يقرؤون القرآن ويرتلونه أصبحوا كثيرين في الأمة، وإن الذين يعلمون أصبحوا كثيرين في الأمة، وإن الذين ينقلون الحديث والمأثور أصبحوا كثيرين في الأمة، فيبحث عما يبرزه، وعما يشهره، وعما يجعل الناس يتبعونه-، قال رضي الله عنه: فيوشك قائل أن يقول: ما للناس لا يتبعوني، وقد قرأت القرآن، ما هم بمتبعي حتى أبتدع لهم غيره، فإياكم وما ابتدع، فإن ما ابتدع ضلالة»[1].

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤/ ٢٠٢)، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، برقم (٤٦١١)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، برقم (٤٦١١).

فإياكم -أحبتي في اللَّه- وما ابتدع من أقوال، وما ابتدع من أفهام تخالف فهم السابقين، فإنه لا خير فيها، وإنما هي طريق من طرق الضلالة[١].

- **أخذ جانب من النصوص وإهمال النصوص الأخرى:**

ومما يتعلق بهذا السبب أيها الأخوة أخذ جانب من النصوص وإهمال النصوص الأخرى، وتغليب

(١) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «ويكفيك في ذلك قول اللَّه تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا﴾ الآية، ويؤكد ذلك واقع الأمة الإسلامية وافتراقها إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة كما ورد بذلك الحديث الصحيح عن رسول اللَّه ﷺ فتنازعت الأمة ففسدت وذهب ريحها، وعافيتها بأمر اللَّه تكون برجوعها إلى ما كانت عليه قبل التفرق في الدين».

جانب من جوانب النصوص على الجانب الآخر[١].

- **أثر تغليب نصوص الوعد أو الوعيد في حصول الانحراف:**

ففي جانب الانحراف في جهة الشهوات نجد الشاب يغلب جانب الوعد ونصوص الرجاء والعفو، وفي جانب الانحراف من جانب الشبهات نجد الشاب يغلب نصوص الوعيد، وكل هذا من مخالفة منهج السلف الصالح ﷺ في فهم النصوص، ومما أحدثه المبتدعة من أفهام تخالف طريق السلف في فهم النصوص من الكتاب والسنة.

---

(١) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «دون ترجيح شرعي أو يرجحون بالأهواء قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾. الآية».

● **علاج هذا السبب:**

وعلاج هذا الأمر بنشر فهم السلف للنصوص، وتقرير ذلك في المدارس والمساجد، والخطب والمحاضرات، بغير ملل ولا كلل، ولا نظر لما يريده الناس، فإنه لن يصلح آخر هذه الأمة أفرادا وجماعات إلا ما أصلح أولها.

يقول الإمام الموفق الفقيه الشيخ ابن باز -رحمة اللَّه عليه- في قول اللَّه تعالى: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾[1]: «هم أهل العلم بما قاله اللَّه ورسوله، وأهل العلم بذلك، وهم الصحابة؛ أصحاب النبي ﷺ ثم من بعدهم من أتباعهم بإحسان، وعلى رأسهم القرون

(١) سورة الفاتحة: (الآية ٦، وجزء من الآية٧).

الثلاثة، قرن الصحابة ثم قرن التابعين ثم أتباع التابعين» فكيف يا عبد اللَّه تدعو اللَّه أن يهديك الصراط المستقيم، ثم تنادي إلى طريق جديد في فهم الصراط المستقيم، غير طريق الذين أنعم اللَّه عليهم!، قل لي باللَّه كيف ترجو هداية اللَّه، وكيف ترجو الاستقامة!!، فعلينا أيها الأخوة في اللَّه أن تتضامن جهودنا لدعوة الناس إلى أن يعودوا إلى فهم السلف الصالح رضي الله عنهم، وهنالك تكون الاستقامة وينجو العباد من شر الندامة[1].

- **السبب الرابع: اعتزال الجماعة الشرعية القائمة:**

ومن أسباب الانحراف أيها الإخوة اعتزال الجماعة الشرعية القائمة، والانحياز إلى غيرها،

(١) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «على المخالفات الشرعية».

فالبعد عن الجماعة شر وعذاب وسبب للانحراف والضلال، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: «كان الناس يسألون رسول اللَّه ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول اللَّه إنا كنا في جاهلية وشر فجاءنا اللَّه بهذا الخير، فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: **نعم**، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: **نعم، وفيه دخن**، قلت: وما دخنه؟ قال: **قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر**، قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: **نعم دعاة إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها**، قلت: يا رسول اللَّه صفهم لنا، فقال: **هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا**، قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك قال: **تلزم جماعة المسلمين وإمامهم**، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: **فاعتزل تلك**

الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت، وأنت على ذلك»[1].

فالنبي ﷺ يبين لحذيفة رضي الله عنه أن طريق الاستقامة هو بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم، ثم يبين النبي ﷺ لحذيفة أنه إذا لم يوجد جماعة ولا إمام، فإن طريق السلامة اعتزال تلك الفرق، فيعتزل الإنسان، ولو أن يعض بأصل شجرة حتى يدركه الموت، وهو متمسك بالسنة، فمن أسباب الضلالة أيها الإخوة البعد عن جماعة المسلمين وإمامهم،

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ١٢٨٧) كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، برقم (٣٤١١)، ومسلم في صحيحه (٣/ ١٤٧٥) كتاب الإمارة، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة، برقم (١٨٤٧).

والشيطان أيها الإخوة متربص ببني آدم، وإنما يأكل القاصي المنفرد عن الجماعة الشرعية، يقول النبي ﷺ: «**إن يد اللَّه مع الجماعة**»(١)، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، من ابتعد عن جماعة المسلمين كان فريسة للأفكار الشاذة والانحراف، وكان عرضة لأن ينقض عليه دعاة الباطل، من ترك جماعة المسلمين، فترك الاجتماع معهم في مساجدهم، وترك جماعة أهل السنة والجماعة، وترك الإمام القائم، إنما يجعل نفسه عرضة لأن ينقضَّ عليه دعاة الباطل بشهواتهم، فيزخرف له دعاة الباطل

(١) أخرجه الترمذي في جامعه ج٤/ صـ٤٦٦، كتاب الفتن، باب ما جاء في لزوم الجماعة برقم (٢١٦٧) بلفظ «ويد اللَّه مع الجماعة» من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، الحديث قال عنه الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه»، وله شاهد من حديث عرفجة رضي الله عنه صححه الألباني في صحيح الجامع، برقم (٣٦٢١).

الشهوات حتى ينحرف في هذا الباب، وينقض عليه دعاة الباطل بالشبهات حتى ينحرف في ذلك الباب.

- **علاج هذا السبب:**

وعلاج ذلك -يا عباد اللَّه- بأن يمتثل المسلم وصية رسول اللَّه ﷺ بالتزام جماعة المسلمين وإمامهم، وإنك لتعجب يا عبد اللَّه من مؤمن يشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأن محمد رسول اللَّه، يحافظ على أركان الإسلام، يسعى إلى الخيرات في ظاهره، ومع ذلك، إذا سمع وصية الرسول ﷺ ثم وجد وصية غيره من إمام ينصب للناس أو شيخ ينصب للناس، ترك وصية النبي المصطفى ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، الذي هو رحمة مهداة، الذي هو بالمؤمنين رؤوف رحيم إلى

وصية بشر[1] يوزن بما كان عليه النبي ﷺ.

فالعلاج -أيها الأخوة- أن يحرص الناس على التزام وصية الرسول ﷺ، وأن يحرص المؤمنون على تقوية صلة الشباب بالجماعة، وعلى محاربة ما يبعدهم عن الجماعة الشرعية القائمة، فذلك -أيها الإخوة- طريق الاستقامة، وطريق السلامة من الانحراف والندامة.

● **السبب الخامس: ازدراء العلماء الربانيين:**

ومن أسباب الانحراف: ازدراء العلماء، وإنه لأمر يبكي، هذا أيها الأخوة انحراف في ذاته،

(١) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «يعنى: إن كلام غير الرسول ﷺ لا يوزن بغير الرسول وكيف يوزن كلام الرسول ﷺ والذي لا ينطق عن الهوى بكلام غيره فضلا عن تفضيل كلام غيره على كلامه».

وسبب للانحراف أيضًا، فمن الانحراف وأسبابه أن ينتقص الشاب علماء السنة؛ أن ينتقص الشاب العلماء الربانيين الذين يتمسكون بالكتاب والسنة، أن ينتقص الشاب العلماء الربانيين الذين أفنوا أعمارهم في تعلم العلم الشرعي من أصوله الشرعية، الذين أفنوا أعمارهم في طاعة اللَّه ﷻ، شهد لهم أهل الأرض بالطاعة والاستقامة، وسُلمت لهم رايات العلم والفتيا، أن ينتقص الشاب أولئك العلماء، أن يطعن فيهم، فيجعله ذلك فريسة لشياطين الإنس والجن يقودونه إلى الردى في جانب الشبهات، وفي جانب الشهوات.

إنك لتحزن -يا عبد اللَّه- عندما ترى شابًّا مفرطًا في طاعة اللَّه، تاركًا للواجبات، مرتكبًا للمحرمات يطعن في العلماء، يقول: لا نريد هؤلاء العلماء،

فيهم كذا أو فيهم كذا، نريد أولئك العلماء الذين لا نسمع في كلامهم: هذا حرام، ولا نسمع في كلامهم: ذاك واجب، إنما نسمع منهم مواعظ لا تكلفنا شيئًا، ولا تلزمنا بشيء[1]، أما أولئك العلماء الكبار الذين يسمونهم بكبار العلماء، فليس لنا فيهم طلب، وليس لنا فيهم هم، إنهم كذا وكذا، وإنك لتعجب أيما عجب، ولتحزن حزنًا شديدًا عندما ترى شابًّا ظهرت عليه سمات الخير، فظهرت عليه السنة، وظهر الخير على أفعاله الظاهرة، فتراه ينبري في المجالس للتنقص من العلماء، وللطعن في

(١) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «هذه حجة أصحاب الأهواء وقد أصابهم من أمراض الشهوات وأمراض الشبهات ما أصابهم، ولذلك يكثر اتباع التصوف والأشياخ الذين ليس معهم المنهج الصحيح لأهل السنة».

العلماء الربانيين، ولتنزيل منزلتهم، وللتهوين من شأنهم، وإن ذاك أيها الأخوة انحراف خطير، وسبب لانحرافات خطيرة.

- **علاج هذا السبب:**

وعلاج ذلك بأن يربى الناشئة على احترام العلماء الربانيين، والأخذ بفتاواهم، والقيام بحقوقهم، وتوقيرهم، والذب عن أعراضهم، وأن يبتعد الخطباء والمتكلمون في المحاضرات وغيرها، عن كل ما ينفر الشباب من علماء الأمة الربانيين بحسن قصد أو بسوء قصد.

يقول الشيخ الفوزان -حفظه اللَّه ﷻ-: «يجب احترام علماء المسلمين؛ لأنهم ورثة الأنبياء، والاستخفاف بهم يعتبر استخفافًا بمقامهم، ووراثتهم للنبي ﷺ، واستخفافا بالعلم الذي

يحملونه، فالعلماء يجب احترامهم لعلمهم ومكانتهم في الأمة ولمسؤليتهم التي يتولونها لصالح الإسلام والمسلمين - يقول الشيخ حفظه الله: -وإذا لم يوثق بالعلماء فبمن يوثق، وإذا ضاعت الثقة بالعلماء فإلى من يرجع المسلمون لحل مشاكلهم، ولبيان الأحكام الشرعية، وحينئذ تضيع الأمة، وتشيع الفوضى»، وصدق الشيخ -وفقه الله-، وها نحن نرى شيئا من ذلك، فنرى كثيرا منا قد تركوا فتاوى العلماء الأثبات، وأصبحوا يجرون وراء آراء لأناس ليس عندهم من العلم إلا الفتات!، فنسأل اللَّه أن يلهمنا رشدنا، وأن يعيننا على القيام بالواجب علينا لرد أهلنا إلى أشجار العلماء الطيبة التي أصلها ثابت، وفرعها في السماء[1].

(١) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «كل ما ذكر=

● **السبب السادس: الفراغ وعدم الاستفادة من الوقت:**

ومن أسباب الانحراف -أيها الإخوة-: الفراغ وعدم الاستفادة من الوقت، الفراغ أيها الأخوة إذا لم يجعله الإنسان فيما ينفعه قاده إلى ما يضره، وكان سببا من أسباب الانحراف، فكان نقمة على صاحبه، روى الإمام البخاري -رحمة اللَّه عليه- عن ابن عباس ﷺ قال: قال رسول ﷺ: «**نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس؛ الصحة والفراغ**»[1]، فبين

= يقصد به علماء أهل السنة والفرقة الناجية، والذين يتحرون الحق ويرشدون ويحذرون من البدع خاصة البدع في الأصول ويقبلون النصيحة حتى من طلابهم، فكلٌ يؤخذ منه ويرد عليه إلا النبي ﷺ؛ لأنه ما ينطق الهوى إن هو إلا وحي يوحى».

(١) ج٥/ ص٢٣٥٧، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراغ، وأن لا عيش إلا عيش الآخرة، برقم (٦٠٤٩).

النبي ﷺ أن الفراغ نعمة في حق العبد؛ إذا استعمله فيما يعود عليه بالنفع في دنياه وأخراه، أما إذا لم يغتنمه الشاب تحول من نعمة إلى نقمة، ومن منحة إلى محنة، ويصبح سببًا خطيرًا يحول الشاب إلى أُلعوبة في يد الشيطان.

ورضي اللَّه عن عبد اللَّه بن مسعود -صاحب رسول اللَّه ﷺ- إذ يقول: «إني لأمقت الرجل أن أراه فارغًا ليس في شيء من عمل الدنيا، ولا عمل الآخرة».

- **علاج هذا السبب:**

وعلاج هذا الأمر أيها الأخوة: بأن يدرك الشباب أهمية الوقت، ويغتنم الشاب نعمة الفراغ فيما ينفعه في دينه ودنياه، وأن نحمل أنفسنا، ونوجه شبابنا إلى العمل بما أمر به النبي ﷺ حيث قال آمرًا وناصحًا: «**اغتنم**

خمسًا قبل خمس؛ حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك» رواه الحاكم والبيهقي[١].

أيها الأخوة: إن علاج هذا الأمر أن ندرك ويدرك الشباب معنا أن الوقت فرصة والفراغ نعمة[٢]، وما ذهب لن يعود، وأن نغتنم هذه النعمة -التي بينها النبي ﷺ- في الخيرات قبل أن نفقدها، أو تكون علينا نقمة.

---

(١) لم أقف عليه عند البيهقي، وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٤١)، برقم (٧٨٤٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٠٧٧).

(٢) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب قوله: «وفى قول اللَّه تعالى مقسمًا بالعصر في سورة العصر؛ لأهمية صلاة العصر ثم لأهمية الزمن الذي فيه حياة الإنسان».

● **السبب السابع: الصحبة السيئة المنحرفة:**

ومن أسباب الانحراف -أيها الأخوة-: الصحبة السيئة المنحرفة، والصاحب ساحب، وقد جاء عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**الرجل على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل**» رواه أبو داود والترمذي[1].

فالإنسان أيها الأخوة على عادة صديقه، وسيرته، والطباع سراقة، والصحبة مؤثرة.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه ج٤/ صـ٢٥٩، كتاب الأدب، باب من يؤمر أن يجالس، برقم (٤٨٣٣)، والترمذي في جامعه ج٤/ صـ٥٨٩ كتاب الزهد، بابٌ، برقم (٢٣٧٨)، الحديث قال عنه الترمذي: «هذا حديث حسن غريب صحيح»، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة، برقم (٩٢٧).

وجاء عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحًا خبيثًا**»[1].

والانحراف -أيها الإخوة- كالجرب يعدي، بل هو أسرع في ذلك، والمنحرف يمتطيه الشيطان ليكون وسيلة لانحراف أصحابه أيضًا، وكم من شاب أيها الأخوة وقع في جثمان المخدرات بسبب ذلك، وكم من شخص تلوثت حياته بالفجور بعد

(١) **متفق عليه**: أخرجه البخاري في صحيحه ج٥/ صـ٢١٠٤، كتاب الذبائح والصيد، باب المسك، برقم (٥٢١٤)، ومسلم في صحيحه ج٤/ صـ٢٠٢٦، كتاب الأدب، باب استحباب مجالسة الصالحين ومجانبة قرناء السوء، برقم (٢٦٢٨).

العفة بسبب صاحب ساحب، وكم من شخص كان رحمة على نفسه وأهله أصبح نقمة على أهله ومجتمعه بسبب صاحب ساحب، وكم من شخص وقع في الانحراف الفكري فأصبح مكفرا أو مفجرا بسبب صاحب ساحب[١].

- **علاج هذا السبب:**

وعلاج ذلك أيها الأخوة أن يختار الشاب لصحبته من كان ذا خير وصلاح وعقل، وعرف بالسنة والحث على الخير والجماعة من أجل أن يكتسب من خيره

(١) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «ولا يفوتنا أن نذكر أنفسنا وإخواننا وأخواتنا بالانحراف العقدي حتى لو كان صاحبه ملتزما بالفروض وقد جاء في حديث رسول اللَّه ﷺ عن الخوارج قوله ﷺ». يحقر أحدكم صلاته إلى صلاتهم ويقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

وصلاحه وعقله، فينبغي على الشاب أيها الأخوة أن يزن الناس قبل مصاحبتهم بالبحث عن أحوالهم وسمعتهم، فإن كانوا ذوي خلق فاضل ودين مستقيم وسمعة طيبة فهم ضالته المنشودة[1]، يحط رحاله عندهم، وإن كانوا غير ذلك، فالواجب الحذر منهم، والبعد عنهم، وأن لا يغتر بمعسول القول وحسن المظهر، فإن ذلك خداع وتضليل قد يغطي فسادا عظيما، ويجب على الوالدين أن يقوما بدورهما في إعانة الشاب على اتخاذ أصدقاء صالحين، والواجب على الوالدين أن يتفقدا الأبناء من جهة الصحبة، وألا يتركا الأبناء لمن هب ودب من الناس، فإذا وقعت الفأس في الرأس بكى

(١) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «وأساس ذلك صلاح المعتقد والمنهج».

الوالد، وقال: إن ابني أصبح عاقا لي، وإن ابني كان يحافظ على الصلاة في المسجد، وأصبح لا يصلي أصلا، إن ابني كان خيرا ورحمة، فأصبح نقمة!!!.

على الوالدين أن ينتبها للأمر من البداية وأن يحرصا على توجيه الشاب على الصحبة الصالحة، نعم أيها الأخوة إن الشاب يحتاج إلى الأصدقاء، ولا يمكن أن نقول: يجب أن نجعل الشاب في قمقم؛ لا صاحب له ولا صديق، لكن ينبغي على الشاب أن يختار لنفسه أصدقاء يرفعونه إلى العلا، ويقودونه إلى الجنة، ويحذر كل الحذر من أصدقاء يضحكون له، ويتبسمون له[1]، ولكن يرى فيهم شرًّا، ويرى فيهم دعوة إلى الضلالة والانحراف،

(١) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «أو يغمرونه ببذلهم وكرمهم استدراجا له».

وليحذر منهم قبل أن تزل القدم.

- **السبب الثامن: الانحراف والإعلام والإنترنت:**

ومن أسباب الانحراف الإعلام والإنترنت وما أدراك ما الإعلام والإنترنت كثير من وسائل الإعلام سبب عظيم من أسباب الانحراف بنوعيه، فمنها أيها الأخوة ما هو مهتم ببيان الشهوات وتهييج الغرائز، وإثارة العواطف المنفلتة، وهدم الحياء، وذم أهله، والحرص على جعل قدوة للشباب تمارس الانحراف وتحسنه، والحرص على جمع شباب للشباب، يعتمدون بهم في تلك القنوات في الاجتماع على ما لا خير فيه، بل ما فيه شر ورذيلة، والعياذ باللَّه، وفيها ما هو مهتم ببيان الشبهات وإفساد القلوب، وزرع الأحقاد، وتقعيد القواعد التي تفسد القلوب، وتفسد ذات البين، وتبعد الناس

عن طريق محمد ﷺ الذي فهمه سلف الأمة والدعوة إلى أشخاص وكتب وأفكار محدثة، تقود الشباب إلى النظرة السوداء لمجتمعهم وولاة أمرهم، من العلماء والحكام، وذلك باسم السياسة، أو باسم التدين، وهناك ما هو مهتم بهدم العقيدة من أصلها بنشر السحر والشعوذة، والأبراج، وبنشر حظك هذا اليوم، وكيف تعرف مستقبلك بالنجوم، وغير ذلك من وسائل الإفساد، ومن هذا الباب أيها الإخوة الشبكة العنكبوتية المعروفة بالإنترنت، التي تعج بأسباب الانحراف بنوعيه، ففيها من أسباب الانحراف بالشهوات الشيء الكثير والخطر العظيم، وفيها من أسباب الانحراف الفكري الشيء الكثير، تكثر فيها كتابات المجاهيل، وتكثر فيها تفصيلات المجاهيل، وتكثر فيها فتاوى المجاهيل، للأسف

أيها الإخوة: إن كثيرا من الشباب أصبحوا يستمرؤون ما في الإنترنت، الذي لا يُعلم قائله، وإن سمي له قائل، فلا يُدرى أهو القائل أم غيره المتكلم، لا يُدرى أهو من أعداء الإسلام أم من أهل الإسلام!!، من أسفٍ شديد أن كثيرا من الشباب أصبحوا يستمرؤون هذه الشبكة، ويتركون كلام العلماء الأثبات، ويتركون كتب العلماء الأثبات، وهذا داء عضال ينبغي علينا أن نتنادى لعلاجه[1].

(١) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «هذا فضلًا عن حرص البعض على البث من بعض القنوات التي يحرص موجهوها على الإثارات... وفتنة الناس مما يكون له أسوأ الآثار في نفوس الكبار ويتأثر بذلك الذريات، وربما يكون أصحابها وممولوها من الأعداء والجواسيس والعملاء ومرضى القلوب».

● **علاج هذا السبب:**

وعلاج هذا الأمر: أن يتنبه أهل الغيرة الصادقة المنضبطة وأهل الخير، والراغبون في السير بالأمة على طريق الهداية أن يتنبهوا إلى هذا الباب الخطير، وأن يسعوا جاهدين لتقديم إعلام يبني ولا يهدم، يجمع الأمة على الحق ولا يفرقها عنه، يدعو الناس إلى السنة، ولا ينفرهم عنها، وأن يعلم المتكلمون في البرامج الدينية أنهم موقعون عن رب العالمين، وأن يعلم الجميع أنهم اليوم يتكلمون، ويكتبون، وغدا بين يدي اللَّه الجبار مسؤولون يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى اللَّه بقلب سليم، وأن يعلموا أن المتعين عليهم وأن الفرض اللازم لهم أن ينظروا للناس بالشرع، فيعرضوا للناس ما يصلحهم، وإن لم تكن لهم شعبية، وإن لم يكن سببا في إقبال الناس على

المتحدث، وأن يجعل الجميع نصب أعينهم قول الرسول ﷺ: «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيء**»[1] فعلى المتكلم في أي مجال، ولا سيما في الإعلام أن يعلم أنه إن دعا الناس إلى خير كان على خير، وليبشر بالخير المتتابع، وإن دعا الناس إلى ضلالة، وإن زخرف له الناس، وإن رغب الناس في ذلك، وإن تجمهروا عليه بسبب ذلك، فليعلم أنه يُحَمِّل نفسه ما لا يطيق، وأنه يُحَمِّل نفسه ضلالات

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٢/ ٧٠٥)، كتاب الزكاة، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، برقم (١٠١٧)، من حديث جرير رضي الله عنه.

فوق ضلالات، وأنه سيأتي يوم القيامة يجر ضلالات وضلالات بسبب تسببه في الضلالات، فعلى كل مسلم إذا أراد أن يتكلم في وسائل الإعلام، وفي غيرها أن يتقي اللَّه ﷻ وأن يجعل نصب عينيه ذلك الموقف العظيم، وأن يجعل نصب عينيه يوم يوقف بين يدي اللَّه ﷻ، فيسأله عما قال وعما فعل، فإن وجد له في ذلك حجة في كتاب ربنا ومن سنة رسولنا ﷺ على ضوء فهم السلف الصالح، فليقدم على ذلك، وإن لم يجد له حجة، فليسكت، فواللَّه ثم واللَّه لأن يعيش منفردا لا يعلم به أحد، ولا يأبه له أحد، خير له من أن يعيش مشهورًا على مخالفة سنة الرسول ﷺ، وعلى الأسر أن تقوم بواجبها في هذا الأمر في مقاومة أسباب الانحراف في الإعلام، ومواجهة ذلك بأسباب الاستقامة، على الأسر أن تحرص على توفير

أسباب الاستقامة في البيوت، وأن تحرص على أسباب الهدى في البيوت[١].

● **السبب التاسع: إتباع الأغلبية المسيئة:**

ومن أسباب الانحراف أيها الأخوة: إتباع الأغلبية المسيئة، والاحتجاج بأن أكثر الناس على ذلك، فكثير من الشباب يفعل الشيء ويتبنى رأيًا، أو يتبنى فكرًا؛ لأنه يرى كثرة عليه؛ لأنه يرى أكثر الشباب عليه؛ لأنه يرى الجماهير عليه، واللَّه ﷻ يقول: ﴿وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾[٢]،

---

(١) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «ولا يفوتنا أن ننصح للحكام برفق وأدب بالضوابط الشرعية في النصيحة، فإن اللَّه تعالى يزع بالسلطان ما لم يزع بالقرآن».

(٢) سورة الأنعام: الآية (١١٦).

فإنك يا عبد اللَّه إن أطعت أكثر من في الأرض أضلوك عن سبيل اللَّه، وعلامة ذلك أنهم لا يتبعون هدى ولا دليلًا ظاهرًا، وإنما يتبعون الظن، ويتبعون الآراء، ويتبعون الأفكار[١]، ويتبعون القواعد البدعية التي نصبها بشر على مخالفة الكتاب السنة، فإن هم إلا يخرصون، ويقول اللَّه ﷻ: ﴿وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ﴾[٢].

- **من هم الجماعة:**

يقول الشيخ ابن باز -رحمة اللَّه عليه-: سأل عمرُ بن ميمون -التابعي الجليل- عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه

(١) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «التي توافق أهواءهم».

(٢) سورة يوسف: الآية (١٠٣).

عن الجماعة، فقال عبد الله: «الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك» يقول الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: «إذا وافقت الحق فأنت الجماعة، فالجماعة هم الذين يتمسكون بكتاب اللَّه وسنة رسوله ﷺ، ويسيرون على نهج السلف الصالح، من أصحاب النبي ﷺ، وأتباعهم بإحسان» انتهى كلامه رَحِمَهُ اللَّهُ.

- **علاج هذا السبب في ملازمة الحق وإن كنت وحدك:**

فالجماعة والخير والاستقامة أن تكون على الحق، ولو كنت مع القليلين، فإن الحق هو طريق الاستقامة.

- **السبب العاشر: الانقياد للعاطفة:**

ومن أسباب الانحراف: الانقياد للعاطفة، وعدم تقييدها بالقيود النافعة، فكثير من الشباب الذين يتساقطون في الانحراف بشقيه الراجع إلى

الشهوات، والراجع إلى الشبهات يكون سبب تهاويهم في ذلك الأمر عواطف جياشة تتقد في نفوسهم، والعواطف تكون عواصف تعصف بالإنسان، وتلقيه في أودية الندم والانحراف، ولا شك أيها الأخوة أن العاطفة من طبيعة الإنسان، ووجودها في الإنسان سبب مدح لكنها تذم إذا أدت إلى إلغاء العقل، أو جُعلت حاكمة على الشرع.

- **علاج هذا السبب:**

وعلاج ذلك -أيها الأخوة-: أن يقيد الشاب عاطفته بالعقل، ويقيد عقله بشرع رب العالمين، فلا يقدم على شيء تدعوه إليه عاطفته، وعقله يرده، ولا يقدم على ما يدعو إليه عقله إلا إذا علم أن الشرع يقره.

● **السبب الحادي عشر: الاغترار بالألفاظ المحببة:**

ومن أسباب الانحراف -أيها الأخوة-: الاغترار بالألفاظ المحببة التي ظاهرها الرحمة، وباطنها من قبله العذاب، كإطلاق بعض دعاة التكفير عبارة منهج التوحيد، على منهجهم، أو إطلاق لفظ السلفية على منهج التكفير غير الشرعي، والتدمير، وهي ألفاظ محببة للمسلم إلا أنها بريئة من تلك المناهج، أو استعمال لفظ الوسطية لترك بعض الواجبات الشرعية، أو فعل بعض المحرمات الشرعية، أو استعمال عبارة الإسلام المعتدل على ذلك الانحراف مع إطلاق العبارات المُنفرة على المخالفين لهم كالسلفية المرجئة على الذين لا يكفرون إلا بما كفر اللَّه به

ورسوله ﷺ[1]، والمتشددة، وأدعياء الحقيقة الواحدة، والمفرقة للأمة، والقساة، والذين لا ينزلون الرسول ﷺ منزلته على الذين يدعون إلى التمسك بنصوص الكتاب والسنة على ضوء فهم علماء الملة الأثبات، أو الذين يدعون إلى السنة ويذبون عنها، ويحذرون من البدعة، وينفرون منها، وهذا الباب أيها الأخوة باب كبير اغتر بسببه شباب كثير، فيسقطون في الانحراف السلوكي الشهواني، وهم لا يشعرون، بما سقطوا فيه، وبعضهم سقط في الانحراف الفكري المبني على الشبهات، ونفروا من

(١) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «ولا يكون إيقاع الحكم إلا بإقامة مجالس العلماء الربانيين حتى يسمع المخالفون كلام اللَّه لتقام لهم الحجة أو عليهم إن أبوا».

أصحاب السنة، بسبب هذا المكر الكبير، الذي تتضافر فيه وسوسة الشيطان مع وسوسة أهل الباطل.

- **علاج هذا السبب:**

والواجب أيها الإخوة معاشر الشباب، ألا نغتر بالعبارات حتى تنظر في حقائقها ومطابقتها لما جاء به محمد ﷺ على ضوء فهم سلف الأمة.

- **السبب الثاني عشر: العجلة وعدم التأني في الأمور:**

ومن أساب الانحراف -أيها الأخوة-: العجلة وعدم التأني في الأمور، بل كثير من الشباب يكون انحرافه بسبب عدم التأني، وعدم التبصر في الأمور، وعدم التدبر في العواقب، وقد روى الترمذي عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: قال

الرسول ﷺ: «**الأناة من اللَّه، والعجلة من الشيطان**»[1]، قال علماؤنا: العجلة من الشيطان أي أنه الحامل عليها بوسوسته؛ لأن العجلة تمنع من التثبت، والنظر في العواقب، وذلك مُوقِعٌ في المعاطب، وذلك من كيد الشيطان ووسوسته.

- **علاج هذا السبب:**

وعلاج ذلك -أيها الأخوة-: أن يُربى الناشئة على التأني، وترك العجلة حتى يتبين الحق، وأن يعلم الشباب أن منهج التأني هو طريق السلامة في الدنيا والآخرة، وأن اللَّه يحب التأني، قال اللَّه

(١) ج٤/ صـ٣٦٦، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في التأني والعجلة، برقم (٢٠١٢)، الحديث قال عنه الترمذي: «هذا حديث غريب»، وضعفه الألباني في ضعيف الترمذي (١/ ١٩٠)، برقم (٢٠١٢).

تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ﴾[١].

قال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «كلا: للردع عن العجلة، والترغيب في الأناة»[٢].

وقال رسول اللَّه ﷺ للأشج أشج عبد القيس: «**إن فيك خصلتين يحبهم اللَّه الحلم والأناة**» رواه الإمام مسلم[٣].

فيا أيها الشاب: هذه الصفة يحبها اللَّه فكن من أهلها؛ لتكون من أهل السلامة والاستقامة.

---

(١) سورة القيامة: آية (٢٠).

(٢) فتح القدير (٥/ ٤٤٩).

(٣) ج١/ صـ٤٨، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان باللَّه تعالى ورسوله ﷺ وشرائع الدين والدعاء إليه والسؤال عنه وحفظه وتبليغه من لم يبلغه، برقم (١٧).

● **السبب الثالث عشر: الاقتراب من الفتن بشقيها:**

ومن أسباب الانحراف: الاقتراب من الفتن بشقيها، كثير من الشباب تعجبهم الفتن بزخرفتها، أو يقودهم الفضول إلى الاقتراب منها، أو تعجبهم زخرفة أهلها، فيتساقطون فيها، والواجب البعد عن الفتن، وعدم الاقتراب منها.

روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: «**ستكون فتن، القاعد فيها خير القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، ومن يشرف لها تستشرفه، ومن وجد ملجأً أو معاذًا، فليعذ به**»[1].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه (٣/ ١٣١٨)، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، برقم (٣٤٠٦)، =

وعند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**تكون فتنة، النائم فيها خير اليقظان، واليقظان فيها خير القائم، والقائم فيها خير من الساعي، فمن وجد ملجأً أو معاذًا، فليستعذ**»[1]، أي: أنه ياعباد اللَّه كلما اقترب الإنسان من الفتن كان قريبا من الشر، ولذلك ياعباد الله: من أعظم أسباب الانحراف والانجرار إلى الفتن الاقتراب منها ومن أهلها.

- **علاج هذا السبب:**

وروى أبو داود عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من سمع بالدجال، فلَيْنْأَ عنه،**

= ومسلم في صحيحه ج٤/ صـ٢٢١١، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر، برقم (٢٨٨٦).

(١) ج٤/ صـ٢٢١٢، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب نزول الفتن كمواقع القطر، برقم (٢٨٨٦).

فوالله: إن الرجل ليأتيه، وهو يحسب أنه مؤمن، فيتبعه مما يُبعث به من الشبهات، أو لما يُبعث به من الشبهات»[1]، وهذا يا عباد اللَّه قاعدة مطردة، فمن سمع برجل يقعد قواعد على خلاف الكتاب والسنة، ويدعو الناس إلى فتنة ينازع فيها الأئمة من ولاة الأمر من العلماء أو ولاة الأمر من الحكام، فعليه أن ينأ عنه، ولو كان يرى أنه صاحب حجة، وأنه صاحب حق، فإنه لا يدري، فقد يأتي إليه، فيسمع منه، فيقع في الفتنة، وهو يحسب أنه على خير، لما يبعث فيه من الشبهات، فالواجب يا عبد اللَّه أن تبتعد عن الفتن بعدًا شديدًا.

---

(١) ج٤/ صـ١١٦، كتاب الملاحم، باب خروج الدجال، برقم (٤٣١٩)، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح، برقم (٥٤٨٨).

● **السبب الرابع عشر: الذنوب ذاتها أو القلق والهم الذي يكون في الغالب سببه الذنب:**

ومن أسباب الانحراف الذنوب ذاتها أو القلق والهم الذي يكون في الغالب سببه الذنب، وهذا السبب يقود إلى الانحراف بشقيه، فمن آثار الذنوب أيها الأخوة أنها تكون سببًا للذنوب الأخرى، فالذنوب بعضها آخذ برقاب بعض، فالمعاصي تكون بسبب الذنوب المتقدمة كما قال اللَّه ﷻ: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡۚ﴾[1].

---

(١) سورة الصف: (من الآية٥) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا إيراده لهذه الآية: «قال اللَّه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ﴾ ثم قال: «وقد يقود الاسترسال في الذنوب صاحبها إلى اليأس من روح اللَّه فيزداد انحرافه».

● **من آثار الذنوب:**

وهذا باب واسع، ولهذا قال من قال من السلف أن من ثواب الحسنة الحسنة بعدها، ومن عقوبة السيئة السيئة بعدها، ومن آثار الذنوب - أيها الإخوة- هم جاثم، وضيق خانق لا ينفك عنه الإنسان، قد يتظاهر صاحبها بالضحكات الجوفاء لكن القلب في هم عظيم، يقول اللَّه ﷻ: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾[1].

وبعضهم -أيها الإخوة- يشتد به الضيق، وتصعب عليه الحياة، حتى يصل إلى درجة الانتحار، والعياذ

(١) سورة طه: الآيات (١٢٤، ١٢٥، ١٢٦).

باللَّه، وهو ذنب عظيم، من كبائر الذنوب، وبعضهم يضيق صدره بالهم، فيطلب دواءه معصية أخرى، فيزداد همه وغمه.

يقول الإمام ابن القيم -رحمة اللَّه عليه-: «ومما اشترك في العلم به أهل الملل وعقلاء كل أمة أن المعاصي والفساد توجب الهم والغم والخوف والحزن وضيق الصدر وأمراض القلب، حتى أن أهلها إذا قضوا منها أوطارهم وسئمتها نفوسهم ارتكبوها دفعا لما يجدونه في صدورهم من الضيق والهم والغم، كما قال شيخ الفسوق:

وكأس شربت على لذة

وأخرى تداويت منها بها

● **علاج هذا السبب: التوبة علاج لكل سبب، وهي راحة وطمأنينة للقلب:**

والعلاج من هذا أيها الأخوة أن يبادر المذنب بالتوبة الصادقة إلى اللَّه، فلا راحة ولا طمأنينة إلا بذلك، ومن أراد أن ينجو من أسباب الانحراف فليتب إلى اللَّه توبة صادقة[1].

● **الخاتمة:**

أيها الإخوة الفضلاء: أسباب الانحراف كثيرة، وهناك أسباب أخرى لكني ذكرت ما اتسع له الوقت، فيا أيها الإخوة الفضلاء: علينا جميعًا أن

(١) ومن تعليقات الشيخ حسن بن عبد الوهاب هنا قوله: «من الأسباب الموصلة إلى ذلك -إن شاء الله- تقوى اللَّه، ومصاحبة الأخيار، والتجافي عن الشر والأشرار».

ندرك خطورة الانحراف، وأن نسعى جاهدين إلى معالجة أسباب الانحراف، وأن نسعى جاهدين إلى معالجة المنحرفين منا، وألا نيئس من أحد، فإن القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء، علينا أيها الإخوة أن نبذل الأسباب، ونتكل على اللَّه ربنا ﷻ، وربنا له الحكمة البالغة، بيده الأمور ﷻ، علينا -أيها الإخوة- أن نجتهد في أن نبتعد عن أسباب الانحراف في أنفسنا، ولو كنا دعاة، ولو كنا خطباء، علينا ألا نغتر بأنفسنا، علينا أن نراجع أحوالنا، علينا أن نراجع كلامنا، علينا أن نراجع دعوتنا، علينا أن نعرض أمورنا على كتاب ربنا وعلى سنة نبينا ﷺ، ليس على فهمنا وليس على فهم أمثالنا، وإنما على فهم الصحابة رضي الله عنهم، وعلى فهم من نقل لنا فهم الصحابة رضي الله عنهم، بسلسلة من نور

إلى يومنا هذا، وهم علماء معروفون بالسنة، معروفون بالعلم والبصيرة، علينا معاشر طلاب العلم أن ننظر في أنفسنا، وأن نعالج أسباب الانحراف في أنفسنا، وعلى معاشر الشباب أن يتقوا اللَّه ﷻ، وألا يغتروا باللذة الموهومة التي قد يجدونها في انحراف من الانحرافات، فإن الانحراف تكون في أوله لذة، وفي عقباه يكون الألم العظيم في الدنيا والآخرة، فعلينا أيها الإخوة أن نتقي اللَّه ﷻ، فأسأل اللَّه ﷻ بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يهدي ضال المسلمين، اللهم اهد ضال المسلمين، اللهم اهد ضال المسلمين، اللهم اجعلنا هداة مهديين، اللهم اجعلنا هداة مهديين، اللهم اجعلنا هداة مهديين، اللهم اهدنا واهد بنا، اللهم اهدنا واهد بنا، اللهم اهدنا واهد بنا، اللهم يا

ربنا يسر للأمة أمر الرشاد والهدى والتقى يارب العالمين، اللهم يا ربنا نسألك أن تجمع قلوب المسلمين على الهدى والدين يارب العالمين، اللهم أزل أسباب الفرقة، اللهم أزل أسباب الفرقة، اللهم أزل أسباب الفرقة عن الأمة يا رب العالمين، اللهم أحينا بالسنة، وأحينا على السنة، وأمتنا على السنة، وابعثنا على السنة يا رب العالمين، اللهم ياربنا ارزقنا حب نبيك ﷺ، وحب سنة نبيك ﷺ، وثبتنا عليها إلى أن نلقاك يا رب العالمين، اللهم ياربنا استرنا فوق الأرض، واسترنا تحت الأرض، واسترنا يوم العرض، ولا تفضحنا بذنوبنا يوم العرض بين يديك، واللَّه أعلم، وصلى اللَّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

فهرس الموضوعات

مقدمة وتقريظ فضيلة الشيخ الدكتور العلامة/ صالح بن سعد السحيمي الحربي . ٥
مقدمة وتقريظ سماحة الوالد العلامة الشيخ/ حسن بن عبد الوهاب البنا ٨
مقدمة وتقريظ فضيلة الشيخ المفسر/ عادل السيد - حفظه اللَّه ورعاه- ٢٠
مقدمة الطبعة الثالثة ٢٦
مقدمة الطبعة الثانية ٣١
مقدمة الطبعة الأولى ٣٥
الافتتاحية ٣٨
التنويه بشرف زمان ومكان المحاضرة ٣٩

- بعثة النبي ﷺ بكل خير ٤٤
- كيفية الفوز بالصراط المستقيم ٤٦
- حقيقة الاستقامة ٤٨
- أمر النبي ﷺ بالاستقامة ٤٨
- صراط مستقيم واحد أو سبل كثيرة معوجة ٥٠
- حقيقة الانحراف ٥١
- من هم الشباب؟! ٥٣
- اختلاف وتنوع طرق تعامل الشباب مع الانحراف ٥٥
- أقسام الشباب في التعامل مع الانحراف . ٥٦
- بعض آثار الشبهات في انحراف الشباب . ٥٩
- سبب كون هذا الانحراف هو أخطر أنواع الانحراف ٦٠

- سبب اختيار موضوع هذه المحاضرة ٦١
- أسباب الانحراف ٦٢
- **السبب الأول**: من أعظم أسباب الانحراف هجر القرآن ٦٢
- أنواع هجر القرآن ٦٣
- استبدال المحدثات من الشهوات والشبهات محل القرآن ٦٤
- **السبب الثاني**: من أسباب الانحراف الكبرى البعد عن سنة الحبيب المصطفى ﷺ ٦٥
- علاج هذين السببين ٦٧
- وصية الإمام ابن باز -رحمة اللَّه عليه- .. ٦٩
- **السبب الثالث**: من أعظم أسباب الانحراف فهم نصوص الكتاب والسنة بغير

فهم سلف الأمة ٧٠
- سبب انحراف جميع الفرق الضالة ٧١
- سبب تمزيق القلوب، وطريق اجتماع القلوب ٧٣
- أخذ جانب من النصوص وإهمال النصوص الأخرى ٧٥
- أثر تغليب نصوص الوعد أو الوعيد في حصول الانحراف ٧٦
- علاج هذا السبب ٧٧
- **السبب الرابع**: اعتزال الجماعة الشرعية القائمة ٧٨
- علاج هذا السبب ٨٢
- **السبب الخامس**: ازدراء العلماء الربانيين ٨٣

- علاج هذا السبب ٨٦
- **السبب السادس**: الفراغ وعدم الاستفادة من الوقت ٨٨
- علاج هذا السبب ٨٩
- **السبب السابع**: الصحبة السيئة المنحرفة . ٩١
- علاج هذا السبب ٩٣
- **السبب الثامن**: الانحراف والإعلام والإنترنت ٩٦
- علاج هذا السبب ٩٩
- **السبب التاسع**: إتباع الأغلبية المسيئة ... ١٠٢
- من هم الجماعة ١٠٣
- علاج هذا السبب في ملازمة الحق وإن كنت وحدك ١٠٤

- **السبب العاشر**: الانقياد للعاطفة ١٠٤
- علاج هذا السبب ١٠٥
- **السبب الحادي عشر**: الاغترار بالألفاظ المحببة ١٠٦
- علاج هذا السبب ١٠٨
- **السبب الثاني عشر**: العجلة وعدم التأني في الأمور ١٠٨
- علاج هذا السبب ١٠٩
- **السبب الثالث عشر**: الاقتراب من الفتن بشقيها ١١١
- علاج هذا السبب ١١٢
- **السبب الرابع عشر**: الذنوب ذاتها أو القلق والهم الذي يكون في الغالب سببه

الذنب ١١٤
• من آثار الذنوب ١١٥
• علاج هذا السبب: التوبة علاج لكل سبب، وهي راحة وطمأنينة للقلب ١١٧
• الخاتمة ١١٧
فهرس الموضوعات ١٢١

* * *